

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[375] الْآيَتَانِ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (17) وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (18) التفسير عاقبة قوم ثمود: بعد أن تحدثت الآيات السابقة عن قوم عاد، تبحث هاتان الآيتان في قضية قوم ثمود ومصيرهم، حيث تقول: إِنَّ إِيَّاهُمْ لَأَنذَرْنَا وَمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (17) وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّنْ ثَمَرِهِمْ فَأَنزَلْنَاهُمْ سُلَالَةً مِّنَ السَّمَاءِ فَكَانُوا زُلْفَىٰ لَّآلِهَتِهِمْ فَذُكِّرُوا الصَّاعِقَةُ بِمَا ظَنُّوا أَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ (18) (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ). لذلك: (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ). وهؤلاء مجموعة تسكن "وادي القرى" (منطقة بين الحجاز والشام) وقد وهبهم إله أراضٍ خصبة خضراء مغمورة، وبساتين ذات نعم كثيرة، وكانوا يبذلون الكثير من جهدهم في الزراعة. ولقد وهبهم إله العمر الطويل والأجسام القوية، وكانوا مهرة في البناء القوي المتماسك، حيث يقول القرآن عنهم في ذلك: (وكانوا